كأن ثريا راح أناس يهتدون بها … في سالف الدهر قبل النار والنور
تهتز في الكف من ضعف ومن هرم … كأنها قبس في كف مقرور

شبه الهيئة الحاصلة من حركة الخمر وانعدامها ومنع الكامل إياها عنه من شروق أشعتها بالهيئة الحاصلة من حركة النار الضعيفة في كف من أصابه البرد الشديد وهو يريد أن يصونها من الانطفاء ويحتمل أن يؤخذ مجرد الحركة فيهما مع الإشراق فلا يكون فيه دقة ومنه قول الوزير المهلبي

والشمس من مشرقها قد بدت … مشرقة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة أحميت … يجول فيها ذهب ذائب

شبه الهيئة الحاصلة من استدارة الشمس مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة وما يحصل في الإشراق بسبب تلك الحركة من التموج والاضطراب حتى يرى الشعاع لأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط إلى الانقباض كأنه يجمع من الجوانب إلى الوسط بالهيئة الحاصلة من البوتقة إذا أحميت وذاب فيها الذهب ويتشكل بشكلها في الاستدارة حتى يفيض من جوانبها لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض لما بين أجزائه من شدة الاتصال والتلاحق ولذلك لا يقع فيه غليان على الصفة التي تكون في الماء ونحوه مما يتخلله الهواء
ومن لطيف هذا النوع قول سعيد بن حميد

وقفت بسرو كالقيان تلحفت … خضر الحرير على قوام معتدل
فكأنها والريح جاء يميلها … تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

فإن فيه تفصيلا دقيقا وذلك أنه راعى حركة التهيئ

للدنو

~~للدنو والعناق وحركة الرجوع إلى أصل الافتراق وأدى ما يكون~~
للدنو والعناق وحركة الرجوع إلى أصل الافتراق وأدى ما يكون في الحركة الثانية من سرعة زائدة تأدية لطيفة لأن حركة الشجرة المعتدلة في حال رجوعها إلى اعتدالها أسرع لا محالة من حركة من يهم بالدنو كأن إزعاج الخوف أقوى أبدا من إزعاج الرجاء وما أحسن قول الجدلي

لدى أقحوانات حففن بناصع … من الورد محض اللون غض نضيد
تميلها أيدي الصبا فكأنها … ثغور رهوت شوقا لغض خدود

وأما عقلي كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا فإن وجه الشبه وهو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه أمر عقلي منتزع من عدة أمور كما لا يخفى ردعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وأن يكون المحمول شيئا مخصوصا وهو الأسفار التي هي أوعية العلوم وأن الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه تنبيه قد يقع بعد أداة التشبيه أمور يظن أن المقصود أمر منتزع من بعضها فيقع الخطأ لكونه أمرا منتزعا من جميعها كقوله

كما أبرقت قوما عطاشا غمامة … فلما رأوها أقشعت وتجلت

فإنه ربما يظن أن الشطر الأول من تشبيه مستقل بنفسه لا احتياج به إلى الثاني على أن المقصود به ظهور أمر مطمع لمن هو شديد الحاجة إليه ولكن بالتأمل يظهر أن غرض الشاعر في تشبيه أن يثبت ابتداء مطمعا متصلا بانتهاء مؤيس وذلك متوقف على البيت كله فإن قيل هذا يقتضي أن يكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها واحدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)